جلال المولى الكبير المتعال وقد ورد عن موسى عليه السلام انه كان
بعد انيبه بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلام الله مدة لئلا
يسمع كلام الناس فيموت من شدة قبحه ووحشة حقيقته بالنسبة
الى كلام الله تعالى القديم الكلي المثال ولا يستطيع ان يسمع كلام
الخلق حتى تطول به المدة وينسيه الله تعالى ما ذاق من لذة ذلك
الاستماع لكلامه وقد نقل عن بن عطاء الله عن بن مكين الدين
الاسمر وكان من الابدال انه راى حرقي في نومه حورا كلمته فبقي
نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلام الناس
الا قفايا فانظر يا اخي هذا الامر كيف صار كلام الناس بالنسبة
الى كلام الحوراء الذي هو من جنس كلامهم ادنى واقبح من
صوت الحمير والكلاب بالنسبة الى كلام الناس اذ لا تحس من تعنيا
بسماع صوت الحمير والكلاب ولو سمع اشرف سماعه افصح كلام
واعذبه فكيف يكون نسبة سمع كلام المخلوق الى كلام الخالق
الذي جل عن المثل في ذاته وصفاته وافعاله تبارك وتعالى
واضداد صفات المعنوية واضحة من هذه يعني اذا عرفت
كون ضد القدرة العامة العجز عن ممكن ما لزم ان يكون
ضد الصفة المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا
على جميع الممكنات وكونه ان يكون عاجزا عن ممكن ما وهكذا
كل صفة معنى فان ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة لها
وبالله التوفيق واما الجايز في حقه تعالى ففعل كل ممكن
او تركه لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل
ذكر هنا القسم الثالث وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر ان
الجايز في حقه تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك
الثواب

الثواب والعقاب وبعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح
والاصلح للخالق لا يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل
اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخالق كما تقول
المعتزلة لما وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولما وقع تكليف
بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من المصالح مع
تلك المحن والتكليف فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح
بدون مشقة او محنة او تكليف وايضا فليس تلك المصالح
عامة في جميع المحنيين والمكلفين للقطع بان المحنة والتكليف
في حق من ختم عليه بالكفر والعياذ بالله نقمة وتعريض للهلاك
الابدي نسئل الله تعالى العافية في ديننا ودنيانا وحسن
الخاتمة بلا محنة واما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم
لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد
الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب
وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض
الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازمة الحادث
حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم
الى وجود ومن وجود الى عدم لا خفا ان العالم من السماوات
والارضين وما فيهما وبينهما اجرام ملازمة للاعراض تقوم
بها من حركة وسكون وغيرهما ولنقتصر على الحركة والسكون
فان معرفة لزوم الاجرام لها ضرورية لكل عاقل فنقول
لا شك في وجوب الحدوث لكل واحد من الحركة والسكون
اذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل العدم ابدا لان ما ثبت قدمه
استحال عدمه ولا خفا ان كل واحد من الحركة والسكون قابل

Copyright Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)